الصحافة البريطانية والاميركية

ناشي طه

نادرا ما اعطت الصحف وكل وسائل الاعلام الغربية قيمة ، على مستوى الحدث التاريخي ، كما اعطت لزيارة السادات لمدينة القدس · حتى ان دور محطات التلفزيون الاميركية كان المشاركة في صنع قرار الرئيس السادات وتحقيقه · منفذة بذلك سياسات القوى النافذة التي تهيمن على وسائل الاعلام ومحطات التلفزيون ذات الجاذبية التي لا يمكن مقاومتها · وفي هذا المجال لعب ولتر كرونكايت ، كبير شركة سي· بي· اس· الذي اجرى حديثا مع الرئيس السادات نقلته الاقمار الاصطناعية دورا واضحا ، وقد كرر الرئيس السادات في هذه المقابلة قوله انه على استعداده للذهاب الى اسرائيل والقاء خطاب في الكنيست · وقال انه هذه المرة على استعداد للذهاب بدون اية شروط وخلال اسبوع · ولكنه قال انه لم يتلق دعوة من اسرائيل حتى الآن · ورأى كرونكايت انه امام فرصة لن تتكرر في حياته المهنية · فطلب من مدير مكتب السي·بي·اس في تل ابيب جويل برونشتاين اجراء مقابلة حية مع مناحم بيجن تنقلها الاقمار الاصطناعية ايضا · ولم يتمكن بيجن من مقاومة اغراء قوة شبكة السي·بي·اس· وفي مساء ذلك اليوم وعد بيجن مشاهدي التلفزيون في الولايات المتحدة بان يرسل دعوة رسمية الى السادات لزيارة القدس عن طريق السفارة الاميركية في اسرائيل · (١) وبانغماس كرونكايت ومراسلين آخرين اصبح من غير الممكن العودة ، اذ اصبح العالم شريكا في الامر ·(٢)

وديبلوماسية التلفزيون « الاميركي » السياسية جعلت بعض المراقبين يتخوفون من ان التلفزيون جعل من نفسه الطرف الرابع في حكومة الولايات المتحدة الاميركية · (٣) ومع ان التطور المجنون للسياسة في الشرق الاوسط يقلل من دور الولايات المتحدة في المنطقة، فان ادارة الرئيس كارتر تسعى للمشاركة من جديد في اللعبة ، كما ينقل جوزف كرافت عن احد الدبلوماسيين الاميركيين في اسرائيل · (٤) ·

ويضيف كرافت « ان المتطلبات التكتيكية تستلزم البقاء خارج اللعبة لفترة قصيرة · ذلك ان الولايات المتحدة بسياستها الجانبية تساعد اسرائيل ومصر واقطار عربية أخرى من اجل تحقيق اتفاقية مناسبة · وستكون نوعا من السلام بالشروط الغربية » · وفي مطلق الاحوال فان ديبلوماسية التلفزيون الاميركي السياسية ، اكانت لدوافع مهنية او سياسية

حقا ، شاركت في دفع السادات للقيام بمغامرته ، حتى ولو بشروط الوهم النفسي ، الذي يحب كثيرا استخدامه ، على أمل ان يتبين العالم رغبة العرب في تحقيق السلام · واظهار حضارتهم ايضا ·

حقيقة ما حدث